

بحار الأنوار

[363] محمد أرخ إزارك، فجعلت أرفع رأسي فلا أرى شيئاً " إلا أني أسمع الصوت،

فتماسكت لم أره، فكأن إنساناً " ضربني على ظهري فخررت لوجهي وانحل إزاري وسقط (1) التراب إلى الأرض، ففقت إلى دار أبي طالب عمي ولم أعد. فأما حديث مجاورته صلى الله عليه وآله بحراء فمشهور، وقد ورد في الكتب الصحاح أنه كان يجاور في حراء من كل سنة شهراً " وكان يطعم في ذلك الشهر من جاءه من المساكين، فإذا قضى جواره من حراء كان أول ما يبدؤ به إذا انصرف أن يأتي باب الكعبة قبل أن يدخل بيته فيطوف بها سبعا " أو ما شاء الله من ذلك، ثم يرجع إلى بيته حتى جاءت السنة التي أكرمه الله تعالى فيها بالرسالة فجاور في حراء في شهر رمضان ومعه أهله خديجة و علي بن أبي طالب و خادم لهم، فجاءه جبرئيل بالرسالة، قال صلى الله عليه وآله: جاءني وأنا نائم بنمط (2) فيه كتاب فقال: اقرأ، قلت: ما اقرأ؟ ففتني (3) حتى ظننت أنه الموت ثم أرسلني فقال: (اقرأ باسم ربك الذي خلق) إلى قوله: (علم الإنسان ما لم يعلم) فقرأته ثم انصرف عني، فهبت (4) من نومي، وكأنما كتب في قلبي كتاب، وذكر تمام الحديث. وأما حديث إن الإسلام لم يجتمع عليه بيت واحد يومئذ إلا النبي وهو (5) عليهما السلام وخديجة فخير عفيف الكندي مشهور (6)، وقد ذكرناه من قبل، وأن أبا طالب قال له: أتدري من هذا؟ قال: لا، قال: هذا محمد (7) بن عبد الله بن عبد المطلب، وهذا ابني علي بن أبي طالب، وهذه المرأة خلفهما خديجة بنت خويلد زوجة محمد بن أخي، وأيم الله ما أعلم على الأرض كلها أحداً " على هذا الذين غير هؤلاء الثلاثة (8).

(1) في المصدر: وانحل إزاري فسترني وسقط.

(2) النمط: ضرب من البسط. وعاء كالسقط، والظاهر أن المراد هنا الثاني. (3) في المصدر: فغتنى بالغين أي خنقني. (4) أي فاستيقظت، وفي المصدر: فانتبهت. (5) أي على عليه السلام. (6) هذا الحديث مشهور بين العامة والخاصة، بل متواتر، وعليه أصحابنا الإمامية من سالف الزمان إلى الآن، وتقدم ذلك ويأتي في أحاديث كثيرة في محله. (7) في المصدر: هذا ابن أخي محمد. (8) شرح نهج البلاغة 3: 253 و 254.